

حسان كتاب «سيرة أدبية» لكولردج ونشرها تحت عنوان (النظرية الرومانتيكية في الشعر: سيرة أدبية لكولردج ١٩٧١ وألحق به ترجمة لمقدمة وردزورث.

أن كثرة هذه الترجمات منذ الأربعينات تعود فيما نرى إلى أمرين:

١ - انحطاط مستوى اللغة الإنجليزية عند متعلمي ذلك الوقت إذا ما قورن بمستواه في الجيل السابق. ولذلك لم يعد الحاصلون على شهادة التعليم الثانوى - وهم جمهوره القراء - يطلعون على التراث الإنجليزي في لغته إلا في كتاب واحد مقرر وليس كما كانت تفعل الأجيال السابقة. لقد انحصر ذلك الاطلاع أو كاد في خريجي الجامعات، وخاصة من أبناء كليات الآداب وأقسام اللغات الإنجليزية.

٢ - تسامح المحافظين من الفئات التي لا تعرف اللغة الإنجليزية بالنسبة إلى التجديد، وتقبلهم بعض دعاواه، وتسرب بعض ظواهره إلى أشعارهم، بعد أن مهد الرواد الأوائل الطريق لانتشار الرومانسية، مما دفع الطموحين منهم إلى محاولة التعرف على ذلك المذهب، بل محاولة التوسع بل التعمق في هذه المعرفة.

وهكذا دفع العاملان الجديدان بعض القادرين إلى ترجمة الكتب النقدية.

التأليف

وقد كنا نظن أنه من السهل أن نحصل على إحصاء دقيق بالمصادر التي اطلع عليها النقاد المصريون فيما يتعلق بآراء النقاد الرومانسيين من الإنجليز، فتأثروا بها. ولكن لم يتحقق ظننا بل أيقنا أن مثل هذا الحصر مستحيل وازداد بنا اليقين كلما سرنا قدماً في هذا البحث. فلم يكن الأدباء المصريون يعيشون في مصر داخل أسوار عالية حالت بينهم وبين ما حدث في الأقطار العربية المجاورة، بل كان فيض المعرفة والإبداع ينتقل من قطر إلى آخر، في المشرق العربي خاصة، دون عوائق حاجزة.

وقد أسهمت هذه الأقطار أو بعضها في حركة النقل الفكرى من أوروبا إلى العالم العربي، منذ وقت مبكر. فقد كتب نجيب الحداد مقالاً بعنوان «مقابلة بين الشعر العربى والشعر الأفرنجى» في المجلد الأول من مجلة البيان، الصادر في مارس (آذار) ١٨٩٧.

وهاجر كثير من أدباء هذه الأقطار إلى مصر، واتخذوا منها وطناً قضوا فيه بقية حياتهم مثل خليل مطران أو مدة طويلة من حياته مثل نجيب الحداد وسليمان البستاني. بل تجاوز الأمر ذلك